[307] فإن كان السياق في الاخبار الماضية أو الآتية ذكر أحسنها وأبينها، وأظهر الحق مما اختلف الناس فيه، ودمغ الباطل وزيفه ورده. وإن كان في الاوامر والنواهي فأعدل الشرائع وأوضح المناهج، وأبين حكما (1) وأعدل حكما. فهو كما قال تعالى: " وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا (2) ". يعنى صدقا في الاخبار، وعدلا في الاوامر والنواهي. ولهذا قال تعالى: " نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين " أي بالنسبة إلى ما أوحى إليك فيه. كما قال تعالى: " وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا، ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان، ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا، وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم * صراط ا الذى له ما في السموات وما في الارض، ألا إلى ا تصير الامور (3) ". وقال تعالى: " كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق، وقد آتيناك من لدنا ذكرا * من أعرض عنه فإنه يحمل يوم القيامة وزرا * خالدين فيه وساء لهم يوم القيامة حملا (4) ". يعنى من أعرض عن هذا القرآن واتبع غيره من الكتب فإنه يناله

_____ (1) ا: حلما. (2) من الآية: 115 من سورة الانعام. (3) آخرو سورة الشورى (4) الآيات: 99 - 11 من سورة طه. (*)

_____